الباب السادس عشر

تولية إسكيا داوود

فتولى بعده أخوه إسكيا داوود بن الأمير إسكيا الحاج محمد يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر المذكور فى بلد كوكيا ، ورجع إلى كاغ فى أول يوم من ربيع الأول، فجعل كشى كرمن فارى وهو زغرانى أصلاً وابنه محمد بنكن فارى منذ وأخاه الحاج كرى فرم ، ثم جاءه دند فارى محمد بنكن سنبل عن دند ، فلما دخل كاغ قال جميع الخُدام : يستحق العقوبة إلا هيكى موسى وحده ، لأنه خديمٌ نَصيحٌ ، وقام بها حق القيام . يعنى بذلك طرده لداوود حين جاء بغير الأمر .

وهيكى موسى المذكور صاحب جرأة ونجدة وشدة ، قد بلغ فيها الغاية القصوى ، فدخل إسكيا داوود فى حيلة اغتياله وأمر ابن أخته محمد ولد دل أنْ يرعاه متى وجد فيه الفلته بقتله ، فرماه ذات يوم بحريش فقتله ، وجعل هيكى على داوود خلفه ، ثم أمر بتسريح بكر على دود بن على فلن ، فهو معه فى كاغ إلى أن مات دندفارى محمد بنكن سنبل ، أعطى مقامه لهك كرى كى كمكل وفصل ثيابه ، ولم يبق إلا أن يُلبسه القلنسوة فى ناديته .

فجاء بكر على دود فى نصف ليل إلى باب دار فارى منذ محمد بنكن بن إسكيا داوود فدقَّ عليه الباب بشدة ، فخرج فزعاً مرعوباً وحرشانه فى يده ، فقال : إيش . ثم قال إسكيا : يقتلنى غداً فى ناديته لا بُدَّ ، ولذلك جئتُك لأخبرك به ، فقال له : وَلِمْ؟ قال : لأنه عزم أنْ يجعل كمكل دند فارى غداً ، وعرفتُ بلا شك ولا ريب أنّى أموت ساعتئذ ، وانتظرنى هنا حتى أجيء .

فمشى إلى عند إسكيا ساعتئذ ، وأتى بالباب الأكبر ودقها ، فشاور عليه البوابون فأمر له بالدخول فأخبره بالقصة بحالها ، وقال له : ارجع وأخبره بأنها له ويدخل فيها غداً إنْ شاء الله تعالى .

فلمَّا أصبح واجتمع عليه القوم فى ناديته قال لوند وهو الذى يعود كلامه للناس : إذا تكلم قُلْ لهذه الجماعة استخرتُ اللهَ تعالى فيمن أوليِّه على أهل دند فى أرانا الله إلا

هيكى بكر على دود وهو دند فرى ، فقام هك كرى كى كمكل وحثا كفَّه بالتراب فنثره فى قبالة إسكيا داوود ، فقال : وهل الأمير يكذب ، فوالله ما راكه الله إنما أريته نفسك ، فرجع لمجلسه الأصلى ، فلما مات وَلىَ كمكل المذكور ذلك المقام .

ثم ولاه بان بعد وفاة كمكل ، ولم يمت بان إلا فى زمن إسكيا الحاج فما ولاه أحداً، وبقى الموضع مَرْمياً على الأرض إلى قدوم كرمن فارى الهادى لكاغ للفتنة ، تحيّر إسكيا الحاج منه ، فقام هيكى بكر شيلى اجى ، وقال لإسكيا : إذا أردت أن أقبض لك الهادى وَلِّنِى دند فارى فولاه حينئذ وقبض الهادى .

(غزوات إسكيا داود)

ذِكْر غزواته ، وفى شهر شوال فى العام الذى تولى فيه غزا إلى موش ، وفى آخر السابع والخمسين غزا إلى تع ، اسم موضع فى أرض باغن ، ويُقال له ترمسى كم فحارب فيه فندنك جاجى ثمانى ، وفيه أتى بالقينين والقينات كثيرات المسماة ما بى ، وجعل لهم حارة فى كاغ ، كما جعلها الأمير إسكيا الحاج محمد لموش فيه .

وفى شهر جُمادى الأول فى الثامن والخمسين رجع إلى تندرم ، وفى هذا العام وقع الطاعون فى هذه الناحية كرز ، ومات منه خلقٌ كثير ، وفى الثالث والخمسين وقعتْ الخصومة بين إسكيا داود وبين كنت سلطان ليك ، وفى الموفى الستين اصطلحا .

وفى إحدى والستين خرج إلى كوكيا ، وبعث هيكى على داود كشن سرية ، فالتقى أربعمائة فارس أهل لبت أهل كشن مع أربعة وعشرين فارساً من أهل سغى فى موضع يُقال له (كرافت) فتقاتلوا هنالك أشدّ القتال .

وبقى الحال بينهم جداً فى معركة هائلة ، فقتل أهل كشن منهم خمسة عشر رجلاً منهم هيكى المذكور وأخوه محمد بنكن كرم بن فرن عمر كمزاغ والد قاسم والد شيلى أجى ومحمد دل أجى وغيرهم ، فعالجوهم وقاموا بهم أحسن القيام فأعتقوهم وبعثوهم لإسكيا داوود ، وقالوا : مثل هؤلاء لا يستحقون الموت لنجدتهم وشجاعتهم . وبقوْا يتعجَّبون منهم لبأسهم وشدتهم حتى صاروا أمثلة عنده .

وولى مقام الهالك هيكى على داد بكر شيلى أجى فكان هيكى ، وفى الثامن والستين صعد من برن إلى ورش بكر وأخرج شاغ فرم محمد كناتى ، وهو ونكرى أصلاً وهك كرى كى كمكل مع الجيش إلى الجبال .

وفى الثالثة والستين ، غزا إلى بص وخربها ، ومات فيه خَلقٌ كثير هنا فى الماء ، وفى هذا العام مات الشيخ الأمين ابن الضو ولد سلطان وجلة ، وفى السنة السادسة والستين غزا إلى بلد سوم فى أرض ملى وتو فى سوم انز عند وصوله هنالك ، فولى ابنه مقامه ، فجاز إلى دبكر لا ، وقاتل فيها قائد سلطان ملى مع كنت فرن وغلبه .

وفى هذا الطريق تزوج نار ابنة سلطان ملى ورحّلها إلى سغى فى مملكة عظيمة من حلى وعبيد وإماء وأثاث وأمتعة ، وماعوناتها كلها من ذهب صحائف وقلات ومهراس ومدق وغيرها ، وبقيت فى سغى إلى أنْ تُوفيتْ فيه .

(وفاة محمد بنكن)

ثم رجع ، وفى رجوعه مات إسكيا محمد بنكن فى بلد سام ، وقد ذهب بصره حينئذ ، فلما حاذاه إسكيا داوود نزل فى مقابلته من وراء البحر فاستأذنه محمود وكلك فرم سعيد فى السلام عليه فأذن لهما فقطعا البحر إليه وفرح بهما غاية الفرح وبات معهما فى البحر .

فلما انقطع الحديث بينهم فى أواخر الليل حرَّكه أحدهما وقال له : قد رقدت فضحك متعجباً من قوله ، فقال : ما اكتحلت عيناى بنوم منذ اجتمع أبوكما وأمكما على مكيدتى ، ثم سأل عن كركا منذ سرك ولد كل شاغ أجى هو ؟ قالا : نعم . وقال : وما زال فى مرتبته الدنيوية ؟ قالا : نعم .

فلما سمعه سرَّك المذكور وهو ملسن قال : ما هو أفضل عزله من مرتبته العلية أم بقائى فى مرتبتى الدونية كركا قرية فى أرض تندرم كرمن فارى عثمان يوباب هو الذى ولاه عليها ، فطال عمره فيها جداً حتى انقرضتْ دولة سغى وهو فيها ، وما مات إلا بعد ما سرح الباشا محمود بن زرقون بكر كنبو ابن يعقوب من السجن ، وجعله كرمن فارى [1] .

وفى اثنى عشر يوماً من ولايته تُوفى كركا منذ المذكور ، ولَمَّا أصبح إسكيا داوود فى مقابلة بلد سام أمر جميع أرباب آلات الطرب أنْ يُسلموا على إسكيا محمد بنكن

---

(١) كرمن فارى : كلمة فارى يعنى حاكم . وكرمن : أهم إقليم من أقاليم سنغاى .

بضرب الآلات ، فلما سمع الأصوات انقطع نياطُ قلبه فمات من ساعتئذ ، وبقى عياله ثمة .

ولما وصل فى رجوعه مدينة جنى نزل بعسكره فى زبر ودخل المدينة لصلاة الجمعة ، والأمير هو جنى منذ يومئذ وهو الذى ولاه تلك المرتبة وقد كان فى زمن أبيه الأمير إسكيا الحاج محمد من الذين يسيرون قدامه عند الركوب ويشدون السرج بالمناوبة ، ثم جعله ابنه إسكيا إسماعيل رئيس أصحاب الرجل الذى يُقال له (رب الطريق) ، وهو كذلك إلى أوائل ولاية داوود وجعله جنى منذ وهو الحاكم على البلد .

فلما خرج من المسجد بعد صلاة الجمعة وقل تحت سرجه يشده على حاله القديمة ، فوضع يده على رأسه ويكلم له برفع الصوت والتغليظ فى الكلام ، ويقول له : جعلناك حاكماً على الأرض ولا ترعاها حتى كثر كفار بنبر [1] فيها وثبتوا ما تغير عليهم وهو يتكلم حتى قال باب زبر : الله يجعل البركة فى عمرك وفى أيامك ، أنا تحت سرج أبيك وأشده ويده على رأسى هكذا حاشاك من التصغير .

فقال لى السلطان الذى لا يجتنب غزوة الجحر وغزوة غابه كوب لا يريد لجيشه إلا التلف والخسارة وقد حضرت أنت بنفسك فى أرضك وبلادك ، افعل فيها ما بدا لك ثم توجَّه إلى بلده ودخل فيه يوم الجمعة فى شوال .

وفى السابع والستين ، مات شاع فرم محمد كناتر فى ربيع الأول ، وفيها تُوفيتْ ويزا حفصة ليلة الاثنين السابعة من شوال .

وفى الثامنة والستين ، تُوفى الشيخ الفقيه المختار ابن عمر صبيحة الأحد الرابع يوماً من ربيع الثانى ، وفيها تولتْ ويزا كين يوم الجمعة أول يوم من جمادى الأولى ، وفيها تُوفى السلطان ليك محمد كنت فى التاسع من رمضان ، وخلفه فى السلطنة ابنه أحمد فى ذلك الشهر .

وفى التاسعة والستين ، صعد إسكيا داوود برن ففرَّ إلى موش ثانية فهرب هو وجيوشه كلهم منه ، ومات كيم كى وأبو بكر سو بن فار محمد بنكن سنبل

---

(١) بنبر : المقصود بهم قبائل البمبارة الوثنية .

وكثير من الناس . ورجع فى شهر رجب من هذا العام . وفى رجب هذا توفى كرمن فارى كشى بن عثمان ، ومكث فى رياسته اثنى عشر عاماً .

وفى المُوفى سبعين ، تُوفى الفقيه محمد بن عثمان رحمه الله يوم الأربعاء بعد العصر التاسع عشر من ربيع الثانى .

وفى هذه السنة تُوفى كرمن فارى يعقوب بن الأمير إسكيا الحاج محمد فى ربيع الأول يوم الجمعة .

وفى يوم الاثنين السابع عشر من رمضان فى هذه السنة تُوفِّىَ فارى محمد بنكن ، وفى أواسط ذى الحجة مكملة هذه السنة تولى فار بكر على دوو بن القيم سلطنة وند كما تقدم .

أما محمد أكما تفاز منذ خديم إسكيا ، فقد تُوفى فى تفاز فى عام أربعة وستين وتسعمائة ، قتله الفلالى الزبيرى والد يعيش بن الفلالى ياذن مولاى محمد الشيخ الكبير سلطان مراكش ، وقُتل معه من التوارق الذين يرفدون ملح اظلى على البنى وعلى اندار واندوس اكمسكل وغيرهم .

فرجع الباقون إلى عند إسكيا داوود ، فذكروا له أنهم لا يتركون عادتهم من الرفود للملح أن تفوت وأنهم عارفون المعدن غير تفاز الكبير ، فأذن لهم فى الرفود منها فحضروا تفاز الغزلان فى ذلك العام ، فرفدوا منها والفلالى المذكور ، ما فعل ذلك إلا غضباً من إسكيا ، حيث اختار ابن عمه الهنيت والد الشيخ محمد النويرق فولاه أمر تفاز .

وفى سنة إحدى وسبعين بعد تسعمائة بعث إسكيا داوود فارى بكر على دود إلى أرض برك لقتال بن ، وهو عفريت عنذور كيس حذر جداً ، فخرج فى شوال فى وقت الصيف الشديد الحر جداً ، فسار بالجيش فى الفيافى والقفار ، وكتم وجهه عن الجميع ، وإسكيا هو الذى أمره به وأخذ يسير بهم سيراً عنيفاً .

فاشتكى الناسُ عند فار منذ محمد بنكن بن إسكيا داوود ، وطلبوا منه سراً أنْ يسأله عن وجهتهم ، فسأله وانتهره مُغضباً عليه أشد الانتهار ، وقال له : أنت الذى تريد كشف سر إسكيا لا أدخل لكم فى تو ، فحكم الذى تعاملون به الناس جميعاً ، فخاف وسكت فوصل بن وأدركه ، فجاء على الأرض نازلاً من فوق الجبل ،

ولايحسب غزوة سغى باقية فى ذلك الوقت أبداً ، فاقتتلوا وقتلهم جميعاً أهل سغى ، وأما هو فلم يقتله إلا حصل فرم علو بص بن فارى من محمد بنكن سنبل فرجعوا .

وفى شهر ذى الحجة المكملة لهذه السنة دخلوا كاغ ، ومن سنة اثنين وسبعين تُوفيتْ ويزا كين ليلة الخميس فى شهر شعبان .

وفى السنة الثالثة والسبعين تُوفى الفقيه الجليل القاضى محمد بن الفقيه محمود رحمهم الله فى شهر صفر كما تقدم ، وتولى القضاء بعده أخوه العدل الفقيه الإمام القاضى العاقب ومكث فيها ثمانية عشر عاماً رحمه الله تعالى ، وفى هذه السنة تُوفى فارى بكر على دود فى شهر جمادى الآخرة .

وفى السنة الرابعة والسبعين ، تُوفى الشيخ المبارك عمدة المسلمين الخطيب محمد سيسى يوم السبت الثامن عشر من ربيع الثانى بعد الزوال رحمه الله تعالى ، فولى مقامه الفقيه الخطيب محمد كب بن جابر كب ، وهو من أهل جنى ، فرحله منه إلى كاغ بعد ما طالب به العلامة الفقيه محمد بغيغ الونكرى فأبَى واقتنع واستشفع بأخيه وشيخه ولى الله تعالى الفقيه أحمد بن محمد سعيد .

فمشى معه إلى كاغ فى تلك الشفاعة ، فشفَّعه فيه ورجعا تنبكت ، فعن قليل بعد وصولهما تُوفى الشفيع شيخ الإسلام الفقيه أحمد المذكور رحمهما الله تعالى ونفعنا ببركاتهما آمين .

(وفاة جد المؤلف)

وفى السنة الخامسة والسبعين تُوفى جدى عمران بن عامر السعدى فى عشرين من رمضان عن ثلاث وستين سنة ، ودُفنَ فى جوار سيدى أبى القاسم التواتى رحمهم الله تعالى .

وفى السنة السادسة والسبعين فى فاتحة المُحرم تُوفِّىَ ولىُّ الله تعالى العلامة الفقيه أحمد بن محمد سعيد سبط الفقيه محمود يوم الأربعاء أول وقت العصر الثامن والعشرين منه ، وصلّى عليه صلاة المغرب ودُفنَ بين العشاءين فى جوار جدِّه الفقيه محمود وعمره اثنتان وأربعون سنة .

وفى أواخرها جددَ القاضى العاقب بناءَ مسجد محمد نض وعدَّله تعديلاً مليحاً وختمه فى شهر صفر فى السنة السابعة والسبعين ، وفيها شرع فى حمل اللبنَ

لبناء الجامع الكبير بتنبكت ، وابتدأ فيه فى خامس عشر من رجب منها ، وخربها يوم الأحد الخامس عشر من ذى الحجة ، وابتدأ بناءها الثلاثاء السابع عشر منه .

وفى شهر شوال من هذه السنة تُوفى الرجل الصالح إمام هذا الجامع الإمام عثمان ابن الحسن التشتى ، ودُفن فى المقابر القديمة فسوَّاها جميعاً القاضى العدل العاقب المذكور وزادها فى الجامع القديم ، وموضع قبر هذا الإمام معروفٌ فيه عند أهل معرفته ، فتولَّى إمامة الجامع الكبير الإمام مد كداد بن أبى بكر الفلانى ، وهو من عباد الله الصالحين بأمر القاضى العاقب .

وفى أول السنة الثامنة والسبعين غزا إسكيا داوود إلى سور بنتئبا فى أرض ملى ، وهى آخر غزواته فى اترم وهو جهة المغرب ، وفى هذا الطريق بعث ابنه كرى فرم الحاج إلى الحمدية ، ومعه سلطان نان الحاج محمود بير بن محمد الليم بن اكل نقى مفشرن كى زوج اثبه بت والمسك انداسن كى فى أربعة وعشرين ابن جيش التوارق اثنا عشر ألفاً مع كل أحد ، وهى عادة جارية فهُم إذا ناداهم إسكيا للغزو لا بُدَّ يأتى كلُّ واحد منهما بهذا العدد من الرجال ، فغار على العرب فى تلك الجهات ورجع .

وفى هذا الطريق حملت بابنه هرون الرشيد أمه وأخوه الكبير فارى منذ محمد بنكن بن إسكيا داوود هو صاحب هذا الغزو بالطريق ، ولكنه عليل يومئذ بعلة فرح مسر ، ثم رجع إسكيا فطرق تنبكت ونزل فى موضع الجامع فى صحنه ، حتى جاءه القاضى العاقب وفقهاء البلد وأعيانه للسلام عليه والدعاء له وأدرك الجامع ما زال ما تمت بناؤه .

فقال للقاضى : هذا الباقى هو سَهمى فى التعاون على البر فأعطاه من ذلك ما قدَّر الله تعالى على يده ، ولما بلغ داره بعث له أربعة آلاف خشب من شجره كنكو فختم بناءه فى هذه السنة .

ثم غزا إلى كرم ووصل بلد زبنك وقاتل فيه رئيسه تنن تو ثم وهزمه ، ثم بعث كرمن فارى يعقوب إلى سن فغار على دع لبعض تموج صدر من دع كى فسيا جميع عياله ، ثم صالح بينهما امكى فردهم له ورجع وتحرك ثلاث تحريكات ، ما غار على أحد ولا قاتل مع أحد منها وصل إلى حد موش فرجع بلا مغارة ، والأخرى فى جهة دند وصل إلى لولامى ومعه والدتها سانى ابنة فاركى ، فماتت ثمة فقُبِرتْ فيها ورجع، والذى رويت عنه الخبر قال أنه نسى الثالثة .

(حوادث سنة ٩٨٥هـ)

وفى سنة خمس وثمانين وتسعمائة جدَّدَ القاضى العاقب بناءَ المسجد الذى فى سوق تنبكت ، وفيها توفى الخطيب محمد كب بن جابر كب فى كاغ رحمه الله تعالى ، وفيها توفى مودب كنب بن على كسنب وأحمد سر المداح ابن الإمام ، وفيها هرب باونك من تمن إلى سوا ، وفيها طلع نجمٌ ذو ذَنَب ليلة الجمعة خمساً وعشرين ليلة من شعبان.

وفيها توفى السلطان مولاى عبد المالك فى مراكش ، وتولى أخوه مولاى أحمد الذهبى فبعث لإسكيا داوود أن يسلم له فى خراج معدن تفاز عاماً واحداً ، وبعث له هو عشرة آلاف ذهباً هدية وعطية خير ، فتعجَّب من سخائه وجُوده فكان سبب المحبة والوصلة بينه وبينه ، فلمَّا بلغه خبر وفاة إسكيا داوود تحزَّن وجلس للتعزية فعزاه كبار اجناده كلهم ، وفى أواخر هذه السنة تُوفى كرمن فارى يعقوب ، ومكث فيها ست عشرة سنة وخمسة أشهر .

(حوادث عام ٩٨٦هـ)

وفى يوم الخميس ثانى عشر من المحرم سنة ست وثمانين بعد تسعماية شرع القاضى العاقب فى تجديد بناء مسجد سنكرى ، واستهل الشهر فيها بالاثنين ، وفيها وقعتْ الخصومة بين أولاد الشيخ محمد بن عبد الكريم وبين يحى تنبكت منذ .

وفى شهر شوال من هذه السنة ولى إسكيا داود محمود درمى خطيباً ، وفى شهر رمضان تاسع شهور سنة ست وثمانين وتسعماية ولى ابنه محمد بنكن سلطنة كرمن ، وفى أواخر ذى القعدة خرج من كاغ ووصل تنبكت يوم الثلاثاء التاسع والعشرين منه ، ووصل تندرم فى أوائل ذى الحجة وولى ابنه الحاج فار منذ وفوّض الأمر لكرمن فارى محمد بنكن فى جميع شئونه ناحية المغرب .

وفى هذه السنة والله أعلم تُوفى بلمع [1] خالد بن الأمير إسكيا الحاج محمد فى ذلك رمضان وتولى بعده محمد ولد دل ، ثم إن كرمن فارى طلب من أبيه الغـــزو لقتال

---

(١) بلمع : منصب فى دولة سنغاى ، ومعناه أمين السلطنة .

أهل جبل دم ، وقد امتنعوا لشن على وإسكيا الحاج محمد ، وما نالا منهم فأعطاه جيشاً وجعل عليهم هك كرى كرى ياس ، وأمره أن لا يدخل جيشه فى خطر وغرر ووكّد عليه فى ذلك جداً .

فلمّا وصلوا الجبل المذكور أراد فرن محمد بنكن أن يطلع بالجيش على أبى ياسى وعاوده فأبى ، فقال له : يا هذا العبد الداسر لا تُبال بأحد وقال له : أخطأتَ فى الخطاب . قُلْ لى يا هذا العبد السوء نعم . وهو كذلك ولم يرض له بالأسعاف بمراده ذلك .

ثم إن الغندور المعروف المشهور الذى انتشر ذكره بالغندرة وفشا هو من أهل هذا الجبل طلع على الجيش من فوقها فكمنَ له محمد ولد مور وهو على حصانه يصعد إليه قليلاً قليلاً فى طرف الجبل حتى قاربه فرماه بالحريش فطاح على الأرض ومات ، فمن حينئذ ازدادوا خوفاً من خيل أهل سغى ، ثم رجع محمد بنكن من غير قتال .

(حوادث سنة ٩٨٩هـ)

وفى سنة تسع وثمانين بعد تسعماية تُوفى الإمام محمد بن أبى بكر كداد الفلانى ليلة الأحد التاسعة والعشرين من المحرم ، وتولى أحمد بن الإمام صديق إمامة الجامع يوم الأربعاء السابع عشر من صفر . وفى هذه السنة تُوفى بلمع محمد دل كربنكى ومكث فيها والله أعلم خمس سنين ، فتولى بعده محمد وعون دعنككى ولد عايشة بنكن بنت الأمير إسكيا الحاج محمد ولاّه إسكيا داوود .

(حوادث سنة ٩٩٠هـ)

وفى تسعين بعد تسعماية وقع فى تنبكت وباءٌ عظيم ومات فيها كثير ، وفيها وقع القطاعون المحاربون من فلان ماسنة على قارب إسكيا الحاج من جنى ونهبوا بعض أمتعته ، ومثل ذلك لم يكُنْ فى دولة سغى قط ، وذلك فى زمن سلطان ماسنة فندنك بوب مريم .

فلمّا بلغ الخبر فرن محمد بنكن نهض ساعتئذ وتوجّه لماسنة للانتقام منهم من غير مشاورة واحد من كبرائه ، فلحقهم الكبراءُ بعدما ذهب فزيّنَ له الحال أخوه تنكى سالك وبن فرم دك وصوَّباها له من غير أنْ يكون صواباً عندهما غضباً وغيظاً

لتحقيره إياهما حيث أبى لهما ولو بإعلام فأحرى مشاورة الحاصل غار على ماسنة وأفسدها إفساداً عظيماً ، وقتل فيها من فضلاء الطلبة وصلحائها كثيراً ، فظهر لهم بعد موتهم كرامات عجيبة .

وأما السلطان فهرب إلى أرض فى سنوى حتى سكنت الفتنة رجع ولما الخبر إياه إسكيا داود أنكرها عليه جداً ، فكانت مطياراً عليه لأن إسكيا ما تأخر بعد الوقفة فى الدنيا كفى ذلك مطياراً له .

(وفاة إسكيا داوود سنة ٩٩٠هـ)

وفى شهر رجب من هذه السنة تُوفى إسكيا داوود ، ومكث فيها أربعاً وثلاثين سنة وستة أشهر ، وكان موته فى تندبى قريباً لكاغ وهى مزرعة ، وفيها داره وعياله يأخذ أياماً فيها فى آخر عمره ، وأولاده الكبار كلهم معه هنالك عند موته ، فجُهِّزَ وحُمِلَ فى القارب إلى كاغ ودُفنَ فيه .